ككتلة أو كحجم وذلك بإقامة علاقات بين الكلمات في فضاء ثلاثي الأبعاد، والعناية مثلاً بمرور الهواء والضوء، وبحركة المتلقي حول هذا الحجم. . . »[41].

هذه التفضية الشاملة يمكن أن تشغل بعض خصائص القصيدة التقليدية «فالقوافي والإيقاعات يمكن أن تستعمل، بحيث يشار إليها في الفضاء عن طريق التشتيت المحسوب، ومقاييس المسند في ارتفاعاته، ومساحته ومسافاته وسمكه، وعن طريق معمارية في علاقة مباشرة مع الكلمات، بحيث لا يكون المسند المادي للكلمات محايداً وإنما متغيراً حسب الرغبة. . . »[42].

في هذا النمط الشعري «يمكن للقافية أن تنفصل عن الكلمة وتنقل على المسند، حتى الوقفات يمكن الحصول عليها عن طريق استعمال متوالية من المساند، بحيث تبدو حدودها قابلة للامتلاك، مرئية وموقعة. . إن الكلمة ـ المعنى توجد هنا متجاوزة فجأة من قبل ادائها الفضائي، إذ وراء القصيدة ينمو فضاء القصيدة. . »[43].

وهكذا يبدو تركيب ونظام القصيدة خارج مجموع كلمات اللغة، بحيث، تنتج تغضية خارج الكلمات نفسها، أما تركيب ونظام المسند فيصير نوعاً من العمارة المنظمة في مقاطع داخل الفضاء.

وبما أن الأمر يتعلق بنص متعدد الأبعاد فإن للزمان موقعه الخاص أيضاً بحيث يوجد مندمجاً في هذا النمط الشعري، «لأننا نفصل فضائياً بين المواضيع اللسانية، وبذلك نفصل بين فترات تلقي الرسائل من قبل. . المتلقي فمدة البيت لن تبقى متضمنة في مدة القراءة أو القول، وإنما في مدة الاستكشاف الفضائي. . »[44].

وهكذا تصبح اللغة الشعرية للقصيدة المتعددة الأبعاد لغة بانية، في الوقت الذي تصير فيه القراءة بدورها حجمية ومعمارية، «فعلى القارىء أن يتنقل وأن يلعب بجسده حول الشيء. . . تصير القراءة استكشافاً، وقياساً للمسافات، ووعياً بالمنظورات، تكون القصيدة فضاء صامتاً ينساق فيه القارىء. . . »[45].

نشير أيضاً إلى أن القصيدة المتعددة الأبعاد تدمج إلى جانب الكلمات والفضاءات والفواصل والإيقاعات عنصر اللون أيضاً.

---

(41) ن. م، ص: 83.

(42) ينظر: P. Garnier. opcit. PP. 83, 84.

(43) ن. م، ص: 84.

(44) ن. م، ص: 84.

(45) ن. م، ص: 85.